

## المدرسة النورانية

### دروس الشيخ آدم شوقي

#### ( المحاضرة السادسة و التسعون )

#### المقدمة :

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، و لا حول ولا قوة إلا بالله الناطق على لساني  
بإتساع رحمته و إحاطة علمه و إحصاء عدده و ولاية ذاته و حميد صفاته .

#### العنوان : المفهوم الصحيح للإستغفار و التسبيح

#### \* الاستغفار الصحيح :

#### \* ما هي الذنوب :

الذنوب هي أرواح شيطانية وليست أرقام و إحصائيات تكتب على ألواح كما كنا نعلم .  
فعندما نطبق مفهوم الإستغفار الصحيح ستذوب كل الأرواح الشيطانية التي معنا و التي آذتنا  
و ما زالت تؤذينا , و ستذوب كما يذوب الشمع .

#### \* الإستغفار :

يعني أن أستحضر روح الله أمامي لأعترف و أقر لها بكل الخطايا و الذنوب .  
و الاستغفار هو البوابة الأولى و التصريح الأول لنصل إلى الله تعالى و من ثم ليكون استغفارنا سبب  
لرفع البلاء و إدرار الأموال و تفريج الكروب .  
و مفهوم الإستغفار له أبعاد كثيرة جداً لا ينحصر أبداً بمجرد القول باللسان فقط ..  
عندما نتأمل الآية الشريفة :-

( و ما كان الله معذبهم و أنت فيهم , و ما كان الله معذبهم و هم يستغفرون ) ..  
أي أن الله لن يعذب قوم نبينا محمد صلاتي و سلامي عليه و هم يستغفرون و هذا هو الشرط الذي  
كان بينه و بينهم , فالإستغفار هو الدرع من أي بلاء ، فالله هو الذي بأمره ينزل البلاء ..  
فهل الله خلقنا لكي يحاربنا و يعاديننا ؟ لا .. فهذا مفهوم خاطئ , بل الصحيح أن هنالك شياطين  
ستهجم علينا و تعطل أمورنا إذا هجرنا و استكبرنا على الإستغفار , و هذه الشياطين إذا كنا نحن  
من المستغفرين فإنهم لن يستطيعون الإقتراب منا أبداً ..

الإمام علي رضي الله عنه كان يقول : ( ما ألهم الله عبداً للإستغفار إلا وهو يريد أن يغفر له ) ..  
فإذا هنا بدأت المحاربة عندك بشكل غير عادي فألهمك الله أن تستغفر فاستغفر .

#### \* طريقة الإستغفار الخاطئة الشائعة :

يتواصل معي بعض الإخوة و الطلاب و يقولون لي : ( يا شيخ انا استغفر في اليوم الف مرة أو ألفين  
و ما يأتي لي رزق و لا تنفك عني الكرب ) .. فكلهم يشتكون و وصل البعض منهم لمرحلة يشكك  
في آيات الله و هذا خطأ كارثي !!

فأنا لا ألوم هؤلاء الشخص بقدر ما ألوم العلماء الذي لم يفهموا الناس كيفية الإستغفار الصحيح .

فما يكون لنا أن نستغفر بالكيفية التقليدية المعروفة , و هي أن نجلس بين الناس أو نتمشى في  
رياضة أو في الأسواق أو أثناء مشاهدة التلفاز و نكرر ( استغفر الله العظيم ) ( ألف مرة ) و هكذا  
فلا يصح أن نقابل الله بهذه الطريقة السوقية الغير محترمة و التي بها عدة عيوب و هي :-

- الإهتمام فيه يكون للوصول للعدد المستهدف فقط ( 500 , 1000 ) .

- أنها طريقة ليس فيها ولا الحد الأدنى من احترام الذات الإلهية و عظمتها , فكيف سيحترمنا الله  
و يتقبل طلب استغفارنا !!

- أنها طريقة لا يمكن أن يتحقق بها مفهوم الإنابة و التذلل و الإنكسار للإعتراف بالذنوب .

إن من السهل التعامل مع الله لكننا نحتاج للجدية و الأدب معه , فالإعتذار لله سهل جداً  
و ليس بالضروري أن نقرأ صيغاً معينة , بل الأمر يحتاج منك أن تصل إليه بقلبك و تخرج ما فيه .  
و بالفعل نحن نفتقر لفيتامين القرب الإلهي بإخلاص و صدق فنحن نستوحش بمفردنا دون الإتصال  
بجلال وجهه .. فهل نحن لم نك نعرف مفهوم الربوبية الحقيقية و الكيفية الصحيحة للقرب و العبادة  
و من لم يك استغفاره صحيحاً لن يكون له وصول بين يدي الله .  
نحن أخطأنا في أمور كثيرة , و قد يصل المرید السالك إلى مرحلة أنه يستحي أن يستغفر من كثرة  
ما استغفر الله و تاب عليه و صبر على تكرارنا للذنوب و نقضنا لمواثيق و عهود توبتنا أمامه .

## \* تطبيق للإستغفار الصحيح :

- نركز ونستشعر وجود روح الله أمامنا لنعترف لها بكل شيء .
- يجب أن يكون وصولك إلى الله و أنت منكسر خاضع معترف أظهر الخطيئة أمامي قبل أن أوتئها و أظهرها أمامي و أتبرأ منها ولا أصل و الخطيئة على ظهري , و أن تقدم التوبة لله ليكون استغفارك مقبولا فأنت تعاهد الله أنك لن تعيد هذا الذنب .
- أن نعترف بالذنوب التي نتذكرها و التي لا نسيناها , و ذلك بقولك :-  
( يا رب اغفر لي فإني أخطأت و أعترف بذنوبي , و ها هي رقبتني أمامك منتظرة للإقتصاص ..  
لكنني أعلم أنك رب رحيم لا تؤاخذني إن نسيت أو أخطأت , فهذا اعتذاري بين يديك ..  
وصلت إليك في هذه الساعة وليس لي كلمة لأبرر بها موقفني , بل إني مخطئ على كل موقف ارتكبته ولا أرواغ أبداً ..... ) .. و هكذا بهذا النسق ...
- فالله لا يحب المرواغة , وهو عالم السر و الخفاء , و يعرف كل نقاط ضعفك , فلا بد أن تصل و أنت مستسلم له سلم دون أي مراوغة , ثم اطلب منه الهداية ليرى صدق نيتك , و اطلب منه أن يحفظك من العدو الذي يريد أن يشوه مظهرنا أمام الله بذنوبنا وهو الشيطان ..  
و من ثم سيغفر لك و يقبل الله استغفارك بهذه الطريقة .

## \* طريقة استغفر الإمام علي (رضي الله عنه) ؟

- هذا الإستغفار ذكر فيه أحوال العبد في جميع أنواع الذنوب , و بعضها هو :-
- الذي اتكلنا فيه على حلم الله و مغفرته , و تناسينا غضبه و عقابه .
  - الذي يعقب الحسرة و الندامة في الدنيا قبل الآخرة .
  - الذي يعجب الناس و يجلب مدحهم , و يغضب الخالق .
  - الذي تمادينا بالإصرار عليه و لم نقدم بالتوبة منه .
  - الذي استترنا فيه عن الناس و تجاهلنا رب الناس .
  - الذي أحب قلوبنا فيه الشهوة و كره طاعة الخالق .
  - الذي تراجعنا بعد توبتنا عنه إلى تمسكنا به .
  - الذي يذهب البركة و يظلم القلب و الوجه .
  - الذي يقبض عنا الرزق و يوجب الفقر .
  - الذي يمنع قبول الدعاء و الإستجابة .

## \* التسبيح الصحيح :

بحسب ما يفهم الناس أن التسبيح هو قول : ( سبحان الله .. سبحان الله ) و هذه المفهوم خطأ !!

## \* الفرق بين السباحة و التسبيح :

\* السباحة ... هي سباحة قلبية بالنعمة لإدراك مفهوم النعمة .

## \* التسبيح :

هو التسبيح للنعمة لإدراك معانيها لحمد الله على صنعته .

هو تعظيم و تمجيد الله و التفكير في مخلوقات السماوات و الأرض و النظام الكوني الدقيق .

فالتسبيح هو السباحة في الشيء و التفكير العميق في آلاء الله فيه , فالتفكر العميق في النعمة

هو جوهر التسبيح لذلك سيدنا داؤود عليه السلام مكث خمسين سنة يسبح الله عن الحكمة السارية في جسمه فقط ( و في أنفسكم أفلا تبصرون ) !!

فالتسبيح هو مثلاً قولك :-

( سبحانك يا رب كيف خلقت هذا السحاب و جعلته يخترن المياه لتمطر علينا , سبحانك جعلت معادلاتك فزيائية عظيمة أنت من أنشأت هذا النظام , و أنت البارئ لهذه الاختراعات العظيمة ) .

## \* الطريقة :

- تجلس على سجادة أو في خلوة أو أمام الطبيعة أو أعلى جبل أو تل ..

و تكون في حالة من الهدوء و السكينة و الطمأنينة و صفاء الذهن و الفكر و النفسية .

- اشكر الله و سبحه في كل النعم المحيطة بنا و الجمادات أو محيطك أو في الكون و ما يحوي ..

فبإمكاننا أن نسبح الله في الشيء نفسه سواء كان متحرك أو جامد كالبلستيك أو حديد أو حجر

أو شجر أو أي شيء نسبح الله في هذا الشيء , و كما يقول المسيح عيسى في كتاب الإنجيل :

( عليكم أن تخاطبوا ملكوت الحجر و الشجر ) ..

فهو يقصد أننا نخاطب الجمادات لأنها كلها لها أرواح , و ينطبق المثال على كل الجمادات في

الأشجار أو الأحجار أو السماء أو الأرض أو الدواب و غيرها كل هذه الأرواح تفهم لسان الله تعالى

و روح الله التي تخاطبها من خلالها , لذلك تتطابق روح الله مع لساننا الروحي و نستطيع أن نتحدث

مع أي شيء جامد أو متحرك .

- اشكر الله و سبحه بتدبر في كل النعم و الآيات الربانية التي خلقها و ضبط منظومتها الدقيقة في جسمك لتعمل بتلك الكفاءة العالية , و إذا لم تكن لديك تأملات عن ذلك من قبل فبإمكانك أن تدخل و تقرأ على النت و تبحث عن كيفية عمل أجهزة و أعضاء جسم الإنسان , فهذا العمل و البحث هو من عصب العبادة و التفكير و ستؤجر عليه و تؤجر على تسبيحك من خلاله , فالله تعالى لا يمكن أن يعظمه و يسبحه و يقدره إلا من يبحث عنه في آلاء حكمته و بديع صنعته التي لن يصل إليها أي علم إنسي أو جني منذ بداية الخليقة إلى نهايتها .

فلا يضللكم الشيطان و أولياؤه من الإنس بأنه بإمكاننا أن نسبح دون معرفة الله و دون تدبر .

---

( انتهى الدرس بحمد الله )

---

دروس الشيخ / آدم شوقي (حفظه الله)

نقلته لكم : أسرة قلم المدرسة النورانية

تصميم : النقيب السمائي